سورة الذاريات
كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾
أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾
وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾
مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾
فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾
سورة الطور
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾
وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾
مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾
فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾
يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ مجاوزون الحدّ في الكفر والطغيان ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ أعرضْ عنهم ﴿بِمَلُومٍ﴾ لا لوم عليك ولا عتاب، لأنك قد بلّغتهم وأنذرتهم ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قال ابن عباس: إلّا ليعرفوني ويوحّدوني، ويخضعوا لعظمتي وجلالي ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ أي لا أريد منهم أن يرزقوني، أو يرزقوا أنفسهم، ولا أريدُ منهم أن يطعموني، فأنا الغنيُّ الحميد، أطعمهم وأرزقهم!! وفي الآية تعريضٌ بأصنام وأوثان المشركين، حيث كانوا يُحضرون للأصنام أنواع المآكل اللذيذة، فربما أكلتها الكلابُ، ثم بالتْ على الأصنام!! ﴿ذَنُوبًا﴾ نصيباً من العذاب ﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك وعذاب ودمار للكفرة الفجار ﴿ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ من عذاب يوم القيامة، الذي وُعدوا به..

سورة الطور

﴿وَٱلطُّورِ﴾ الجبل الذي كلّم الله عليه موسى ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ القرآن العظيم المسطّر في اللوح المحفوظ ﴿فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ مكتوب في الصحف، والمنشورُ: المبسوط ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ المتوقّد ناراً ﴿تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ﴾ تضطرب وتتحرك اضطراباً شديداً ﴿خَوْضٍ﴾ يخوضون في الباطل وهم غافلون ساهون ﴿يُدَعُّونَ﴾ يدفعون إلى النار دفعاً عنيفاً شديداً، فخزنةُ جهنم، يجمعون نواصي الكفار مع أقدامهم، ويدفعون بهم دفعاً إلى النار، تحقيراً لهم وإذلالاً، كما تدفع البهائم إلى الزرائب، وتقول لهم خزنة جهنم: هذه جهنم التي كنتم تكذّبون بها وتسخرون، ومعنى الدَّعّ: الدفعُ بشدة وغلظة، مع الإهانة والإذلال.

سورة الطور

أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟
أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ
وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ
فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ
نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ
ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

﴿اصْلَوْهَا﴾ ذوقوا عذابها وحرّها ﴿فَاصْبِرُوا﴾ اصبروا على العذاب أو لا تصبروا ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ الصبر أو عدمه ﴿فَاكِهِينَ﴾ متنعّمين متلذّذين بما أكرمهم ربهم به ﴿مَصْفُوفَةٍ﴾ سرر من ذهب صُفّ بعضُها إلى جانب بعض ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ نساء حسان جميلات، واسعات العيون ﴿أَلَتْنَاهُم﴾ ما أنقصنا الآباء من ثواب عملهم شيئاً، وإنما رفعنا الأبناء إلى منازل الآباء، لتقرّ أعينهم بهم، قال ابن عباس: (إن الله ليرفع ذرية المؤمن، معه في درجته في الجنة، وإن كان لا يبلغها بعمله، لتقرّ بهم عينه) ثم تلا الآية ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ..﴾ الآية رواه ابن جرير ﴿رَهِينٌ﴾ كلُّ إنسان محبوسٌ بعمله ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾ يتجاذبون في الجنة كأساً من الخمر لشدة سرورهم ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ ليس في شربها كلام ساقط، ولا يلحقهم بسببها إثم ﴿مَّكْنُونٌ﴾ كأنهم في الحُسن والبهاء، اللؤلؤ المصون في الصَّدف ﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين من عذاب الله ﴿عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ نجّانا من نار جهنم الحارّة.. **رُوي أن السيدة عائشة رضي الله عنها** (قامتْ ذاتَ ليلةٍ تصلّي، فقرأتْ هذه الآية ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ فجعلت تردّدها وتبكي وتقول: (اللهم مُنَّ علينا، وقنا عذاب السموم، إنك أنت البر الرحيم) قيل للأعمش: في الصلاة؟ قال: نعم) رواه ابن أبي حاتم. ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ صروف الدهر وأحداثه ﴿تَرَبَّصُوا﴾ انتظروا موتي وهلاكي، وأنا أنتظر ما يفعل الله بكم، وهذا وعيد وتهديد شديد، وتهكّمٌ وسخرية بهم.

سورة الطور
أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ
بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ
﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾
أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟
يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾
سورة النجم

﴿أَحْلَٰمُهُمْ﴾ هل تأمرهم عقولهم بهذا الكذب والبهتان؟ وهو تهكم ساخر ﴿طَاغُونَ﴾ مجاوزون الحدّ في الكفر والطغيان ﴿تَقَوَّلَهُۥ﴾ افترى القرآن من عند نفسه ﴿مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ﴾ هل خُلقوا من غير خالق؟ هذا باطل مستحيل ﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾؟ هل هم الذين خلقوا أنفسهم؟ هذا في البطلان والفساد أشد ﴿أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾؟ هل خلقوا السموات والأرض؟ لا يستطيعون أن يزعموا ذلك، فلزمتهم الحجة بأن لهم خالقاً ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ القاهرون الجبّارون ﴿بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ حجة واضحة ﴿مُّثْقَلُونَ﴾ مجهودون من أخذ المال فلذلك لا يسلمون ﴿كِسْفًا﴾ قطعاً من العذاب تنزل عليهم ﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ يقولوا هذا سحاب متراكم بعضه فوق بعض، وليس بعذاب ﴿يُصْعَقُونَ﴾ يُهلكون بالعذاب النازل عليهم كالصاعقة ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ في حفظنا وحراستنا ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ آخر الليل حين تغيب النجوم بضوء الصباح، والاستفهامُ بـ(أم) جاء في هذه السورة في آياتها الخمس عشرة، للتوبيخ والتقريع والسخرية.. روي أن (جُبير بن مطعم) قدم المدينة المنورة ـ وكان مشركاً ـ ليسأل الرسول ﷺ في أسارى بدر ـ أي لإطلاق سراحهم ـ فلقيه في صلاة المغرب يقرأ سورة الطور ﴿وَٱلطُّورِ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ فلما أتى على هذه الآية ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ قال: فكأنّما صُدِعَ قلبي ـ أي شُقّ ـ فأسلمتُ خوفاً من نزول العذاب، فلما انتهى إلى هذه الآية ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ قال: (شعرتُ أن قلبي قد طار) فأسلم رضي الله عنه، رواه البخاري.